الانتفاضة ضد الاحتلال الإخواني بسقطرى تتسع

كتيبة عسكرية ثانية تعلن انضمامها للانتقالي الجنوبي

ما سر احتلال الإخوان لسقطرى؟

«الأمناء» القسم السياسي:

في خطوة طبيعية تؤكد حجم وطنية القوات الجنوبية، فقد أعلنت الكتيبة الثالثة باللواء الأول مشاة بحري «قطاع حديبو» في محافظة أرخبيل سقطرى، ولاءها للقوات المسلحة الجنوبية، بقيادة الرئيس عيدروس الزُبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي.

ورفعت الكتيبة - عبر قائدها العقيد عبدالله أحمد دمن كنازهر - صباح يوم الخميس، علم الجنوب على سارية قيادة الكتيبة.

وأشاد رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في سقطرى، يحيى مبارك سعيد، خلال كلمته، بانحياز أفراد الكتيبة إلى قضية الشعب الجنوبي.

وتعد الكتيبة الثالثة قطاع حديبو، ثالث قوة تعلن ولاءها للقوات المسلحة الجنوبية، بعد كتيبتي حراس السواحل والقوات الخاصة.

تحمل هذه الخطوة كثيرًا من الدلالات حول وعي وإدراك الجنوبيين للمخاطر والمؤامرات التي تُحاك ضدهم، والتفافهم حول قيادتهم السياسية والعسكرية تكاتفًا نحو تحقيق حلم الشعب المتمثل في استعادة الدولة وفك الارتباط، وهو حلمٌ لن يتحقّق من دون دحر الأعداء التي تتربص بالوطن.

يتفق مع ذلك الناشط السياسي أحمد الربيزي الذي قال مُعلقًا على انضمام كتائب عسكرية في سقطرى إلى صفوف القوات الجنوبية: «ما يجرى في سقطرى من انضمام كتائب عسكرية بكامل عدتها وعتادها إلى صفوف القوات الجنوبية، أمر طبيعي».

وأضاف في تغريدة عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «رجال الجيش الجنوبي هم أكثر وطنية، ويدركون مهامهم وواجبهم في الدفاع عن الجنوب، وفي الأيام القادمة سنشهد الكثير من الوحدات العسكرية تحدد وقوفها الواضح مع الجنوب واستعادة دولته المستقلة».

تعتبر القوات المسلحة طرفًا رئيسيًّا في معادلة القوة الجنوبية، وهي قوةٌ باسلةٌ تضع الجنوب في خانة متقدمة كونه يملك حائط صد قادر على حماية الوطن، تجعل من الأعداء يفكرون آلاف المرات قبل استهدافه، كما تحوِّل أراضيه بمثابة مقابر تدفن فيها كافة المؤامرات.

على مدار السنوات الماضية، برهنت القوات الجنوبية على وقوفها ضمن المشروع القومي العربي ضمن التحالف العربي في محاربة المليشيات الحوثية، وقدّم الجنوب خيرة شبابه ورجاله؛ فداءً لهذا الهدف العربي.

ولأنّ المرحلة الراهنة شديدة الدقة، وعلى الرغم من الانتصارات العسكرية الخالدة التي تُسطِّرها القوات الجنوبية على مدار الفترات الماضية ضد المليشيات الحوثية وشقيقتها «الإخوانية»، إلا أنّ الأمر لم ينتهِ بعد، وكلما اقترب الجنوبيون من النصر الكبير فإنّه من الطبيعي أن يستعر ويحتد الإرهاب الذي يتعرّض له المواطنون على صعيد واسع.

ومن الضروري أن يواصل الجنوبيون تكاتفهم وراء قيادتهم السياسية من أجل التصدي لمختلف المؤامرات التي تحاك ضد الوطن، بعدما افتضح أمر الخطط الخبيثة التي يقف وراءها الإخوان والحوثيون.

انتفاضة ضد الاحتلال الإخواني

وتترسّخ في جزيرة سقطرى حالة من الرفض العام لسيطرة جماعة الإخوان المسلمين المتدثّرة بشرعية الرئيس اليمني المعترف به دوليا عبدربه منصور هادي على الجزيرة.

وتجاوزت تلك الحالة الأوساط الشعبية التي سبق لها أن عبّرت عبر سلسلة من التظاهرات والاعتصامات عن رفضها القبول بسلطة الأمر الواقع التي حاولت قوات تابعة لحزب الإصلاح - ذراع الإخوان في اليمن - فرضها على الأهالي، لتمتّد إلى القوات الأمنية والعسكرية المشاركة في تأمين الجزيرة.

وأعلنت كتيبة عسكرية ثانية تمرّدها على أوامر الضباط المحسوبين على جماعة الإخوان والانضمام إلى المجلس الانتقالي الجنوبي الذي يحظى بشعبية في سقطرى بالنظر إلى تصدّيه لنفوذ حزب الإصلاح في أكثر من منطقة من مناطق اليمن.

ويتعلّق الأمر بالكتيبة الثالثة التابعة للواء الأول مشاة بحري بقيادة عبدالله أحمد دمن، والتي التحقت بكتيبة حرس الشواطئ في الجزيرة التي كانت قد أعلنت في الرابع من فبراير الجاري رفضها تلقي الأوامر من الضباط الإخوان وأعلنت الولاء للمجلس الانتقالي. كما كانت القوات الخاصة قد اتّخذت بدورها نفس القرار.

وقالت مصادر من سقطرى إنّ ما أقدمت عليه تلك الفصائل العسكرية جاء انعكاسا لحالة الاحتقان الشديد التي تسود أوساط القوات المشاركة في تأمين الجزيرة وغضب منتسبيها من تصرّفات القيادات الإخوانية العسكرية والمدنية العاملة تحت لواء حكومة هادي.

وتوقّعت اتساع حركة العصيان والتمرّد في صفوف تلك القوات مع وجود عدد أكبر من الكتائب مستعدّة لإعلان ولاءها للمجلس الانتقالي الجنوبي خلال الأيام القادمة.

ويتهم أهالي سقطرى القيادات الإخوانية بممارسة الترهيب والضغط على المدنيين والعسكريين على خلفية موقفهم المؤيد للمجلس الانتقالي، إضافة إلى قيامها بالاستيلاء على المخصصات المالية بما في ذلك رواتب العسكريين.

ولم تنقطع خلال الأشهر الماضية التحرّكات الشعبية في سقطرى ضدّ السلطة المحلية التي يمثّلها المحافظ رمزي محروس الذي أصبحت إقالته مطلبا رئيسيا لدى الأهالي باعتباره ذراع جماعة الإخوان المسلمين في محاولتها السيطرة على الأرخبيل.

وجاء ذلك بعد أن أقدمت الجماعة على تنفيذ ما يسميه الأهالي بـ"انقلاب" على القيادات المقبولة شعبيا عبر استصدارها قرارا باسم الشرعية قضى بإقالة عدد من القادة الأمنيين في سقطرى مشهود لهم بالمهنية والكفاءة، وتعيين قيادة أمنية جديدة للجزيرة على أساس الولاء الحزبي.

سر احتلال الإخوان لسقطرى

«من يسيطر على سقطرى يمتلك السيطرة على البحار السبعة في العالم، ومن يحقق السيادة البحرية في المحيط الهندي سيكون لاعبًا بارزًا على الساحة الدولية».. أيقنت المليشيات الإخوانية التابعة لحكومة الشرعية القول الشهير لضابط البحرية والخبير الجيوستراتيجي في البحرية الأمريكية ألفريد ثاير ماهان عندما تغزّل في محافظة أرخبيل سقطرى.

المليشيات الإخوانية التابعة للشرعية تنفذ مخططًا إرهابيًّا يستهدف السيطرة على ثروات المحافظة، عبر احتلال غاشم لم يخلُ من أبشع صنوف الاعتداءات على المستويين الأمني والحياتي.

ويومًا بعد يوم، تتفاقم موجات الغضب من المليشيات الإخوانية المحتلة لمحافظة أرخبيل سقطرى، حيث تحدّثت صحيفة «العرب»، عن حالة السخط الشعبي في سقطرى من محاولات تنظيم الإخوان فرض سيطرته على الجزيرة بسلطة الأمر الواقع.

وقالت الصحيفة: «تترسّخ في جزيرة سقطرى حالة من الرفض العام لسيطرة جماعة الإخوان.. الأوساط الشعبية سبق لها أن عبّرت عبر سلسلة من التظاهرات والاعتصامات عن رفضها القبول بسلطة الأمر الواقع التي حاولت مليشيا الإخوان التابعة لحزب الإصلاح فرضها على الأهالي».

وأشارت الصحيفة في هذا السياق إلى التحاق الكتيبة الثالثة التابعة للواء الأول مشاة بحري، بكتيبة حرس الشواطئ في الجزيرة التي كانت قد أعلنت في فبراير الجاري رفضها تلقي الأوامر من الإخوان وأعلنت الولاء للمجلس الانتقالي، مؤكدة أن القوات الخاصة قد اتّخذت بدورها نفس القرار.

وشددت الصحيفة على أنّ أهالي سقطرى يتهمون القيادات الإخوانية بممارسة الترهيب والضغط على المدنيين والعسكريين على خلفية موقفهم المؤيد للمجلس الانتقالي الجنوبي.

وتزايدت الأطماع الإخوانية لمحافظة أرخبيل سقطرى بسبب الأهمية البالغة لجغرافيتها السياسية بكل تفاصيلها العسكرية والاقتصادية والأمنية.

وتعد سقطرى ممرًا إجباريًا يتيح الوصول للمحيط الهندي والمحيط الهادئ وبوابة دخول للقرن الإفريقي، بالإضافة إلى كونها منفذًا هامًا يربط غرب وشرق آسيا بقارة إفريقيا وأوروبا، ما يعني أنّ أي قوة عسكرية في العالم تتمكن من بناء قاعدة عسكرية في سقطرى، ستكون المسيطرة على أهم المضايق المائية في العالم، وهما «هرمز» وباب المندب، والذي بدوره يؤثر على الملاحة في قناة السويس، ومضيق ملقا الذي يفصل بين إندونيسيا وماليزيا.

ويمكن القول إنّه من باب هذه الأهمية تأتي خطورة الدور المتنامي للمحور الإخواني برعاية قطر وتركيا في سقطرى، من خلال تعزيز نفوذ حزب الإصلاح في المحافظة.

إدراكًا لذلك، تتعرّض سقطرى لمؤامرة إخوانية يُنفِّذها المحافظ رمزي محروس، الذي يعمل على فرض الهيمنة الإخوانية على المحافظة، وتمكين عناصر حزب الإصلاح من مناصب نافذة في المحافظة، ضمن المحاولات الإخوانية المستمرة للسيطرة على مفاصل الجنوب.

لا يقتصر الأمر على الصعيد الإداري، بل يتطرّق الأمر إلى مؤامرة عسكرية تنفذها المليشيات الإخوانية المحتلة للمحافظة التي تستهدف المواطنين بشكل مباشر، وتعمل على تقوية نفوذ حزب الإصلاح في أرض المحافظة الجنوبية.

خدميًّا أيضًا، فإنّ السلطة الإخوانية المحتلة لسقطرى لا تُعير أي اهتمام باحتياجات أهالي المحافظة، بل وتتعمَّد افتعال الكثير من الأزمات من أجل مضاعفة الأعباء على شعب الجنوب، في وقتٍ يُكثِّف فيه ممارسات تمكين الإخوان.

كما يملك المحافظ الإخواني علاقات نافذة مع جماعات إرهابية، حيث ظهر قبل أيام في شوارع مدينة إسطنبول التركية، بمعية قيادي في تنظيم القاعدة الإرهابي، مدعوم قطريًّا، يُدعى عادل الحسني.

وعقد محروس اجتماعات مكثفة مع عدد من القيادات الإخوانية الهاربة إلى تركيا، بهدف التنسيق في خلق حالة من الفوضى وفق أجندات معادية للتحالف العربي، بدعم قطري تركي.